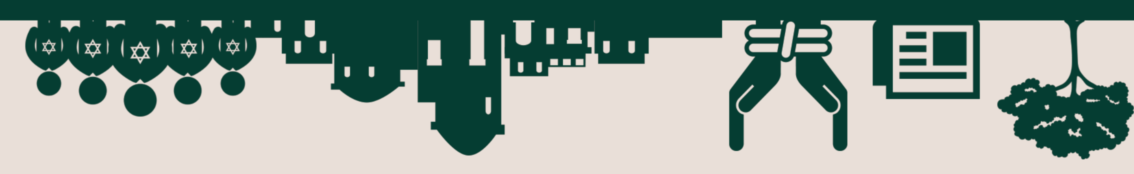


مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

القدس
في مراكز التفكير والأكاديميا

رصد أبرز المقالات والتحليلات عن القدس في مراكز التفكير والصحف الإسرائيلية وتلك الناطقة بالإنجليزية بالإضافة إلى الدوريات الصادرة بالإنجليزية

(نشرة غير دورية)



إعداد
قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدّولية

العدد 4

(أيار/مايو – حزيران/يونيو 2016)

المحتويات

القدس
في مراكز التفكير والأكاديميا

رصد أبرز المقالات والتحليلات عن القدس في مراكز التفكير والصحف الإسرائيلية
وتلك الناطقة بالإنجليزية بالإضافة إلى الدوريات الصادرة بالإنجليزية

أولاً: مقدمة

ركّزت مقالات الصحف ومراكز التفكير التي ترصدها هذه النشرة على المسجد الأقصى والوضع القائم والهدوء النسبي الذي شهده المسجد في الشهرين الماضيين، كما تطرق تقرير نشرته مجموعة الأزمات الدولية لاقتحامات الأقصى في العشر الأواخر من شهر رمضان.

وتعرض النشرة تقريرًا لنداف شرغاي تناول فيه الوضع القائم في الأقصى والتطورات التي طرأت على هذا الوضع محاولاً أن يحدد ما إذا كان لا يزال قائمًا وما هو شكله الحالي وإلى أي مدى لا يزال ملائمًا. ويسلط التقرير الضوء على ما يسميه «موجتي الإرهاب الفلسطيني» اللتين استُعمل المسجد الأقصى لإشعالهما ويقول الكاتب إنّ الفلسطينيين كانوا يتركون منازلهم مرّة تلو الأخرى لتنفيذ عمليّات في «إسرائيل» وأغلبهم مقتنعون بأن الأقصى في خطر وبأنّ أعمالهم ستنقذ المسجد، فكان المسجد الدافع الرئيس في الفترة الأولى لتنفيذ عمليات عام 2015، ولكن مع استمرار العمليات تبين أن الأقصى لم يكن الدافع الوحيد بل كانت ثمّة عوامل أخرى وراء العمليات منها على سبيل المثال الإحباط أو أزمات شخصية لدى المنفذين وأحيانًا الرّغبة في «الاستشهاد، وفي أوقات أخرى كان السبب مزيجًا من دوافع دينية وقوميّة، ثم أصبح واضحًا بعد مدة، أنّ العمليات باتت «معدية» حيث قلّد العديد من المنفذين عمليات نفذها أقرانهم من الفلسطينيين، وفق الكاتب. وبالنسبة إلى الوضع القائم

في الأقصى، يرى شرغاي أنّه بعد مرور 49 عامًا على إنشاء هذا الوضع فقد تغيّرت الحقائق في المسجد إلى حدّ كبير حيث حلّت هذه الوقائع الجديدة محل الوضع القائم لمصلحة تعزيز مكانة المسلمين وسيطرتهم على المكان. ويعرض الكاتب التغيرات التي طرأت على الوضع القائم والتي يمكن إجمالها في القيود التي باتت مفروضة على زيارات اليهود، وتوسيع مساحات الصلاة للمسلمين، ووقف تطبيق قوانين التخطيط والبناء والآثار، وتوسع دور الأردن في الأقصى، بالإضافة إلى عدد من التغييرات الأخرى التي يشير إليها الكاتب. وقد أفرد الكاتب بندًا للحديث عما أسماه «تفاهمات كيري»، وهي الاتفاقية التي تم التوصل إليها بين الجانبين الأردني والإسرائيلي برعاية أميركية في تشرين أول/أكتوبر 2015، أي بعيد انطلاق انتفاضة القدس، وذلك بهدف احتوائها والقضاء عليها. ويشير الكاتب إلى أنّ الاتفاقية غيرت خصائص الوضع القائم بشكل حتمي، فالوضع القائم الذي أرساه موشيه دايان كان غامضًا و–إلى حد بعيد – غير رسمي؛ ما جعل اليهود مقتنعين بأنهم لم يتخلّوا عن آمالهم بخصوص الأقصى كما سمحت الأنظمة التي فرضها دايان للمسلمين بأن يدفعوا تهم تعاونهم مع «إسرائيل» والادعاء أنّ ذلك تسوية مفروضة عليهم. وهكذا، أرست «تفاهمات كيري» سابقة عبر توضيح بعض العناصر الغامضة وتحويل الموقف غير الرسمي إلى موقف رسمي.

وتعرض النشرة مقالاً لعوفر زالزبيرغ نشره موقع «تايمز أوف إسرائيل» وتحدث فيه الكاتب عن «الهدوء» الذي شهده الأقصى في «الفصح العبري» شارحًا الأسباب التي ساعدت على تحقيق هذا الهدوء ويناقشها ضمن نقاط تتضمن حديثه عن دور للدبلوماسية التي يعيدها بشكل أساسي إلى التعاون الأردني الإسرائيلي، وملاحظته حول الارتدادات السلبية للتصرفات الأحادية الجانب والاحتجاجات العنيفة. ويشير أيضًا إلى أهميّة أن تركز الشرطة الإسرائيلية على أفراد بعينهم بدلاً من فرض قيود

شاملة، وضرورة تعزيز مكانة الأردن للتصدي للاحتجاجات واعتماد حوار أكثر شمولية لحلّ الأمور العالقة.

إيجابية نظرة زالزبيرغ إلى الاتفاق الأردني الإسرائيلي ودوره في تهدئة الأوضاع في الأقصى يعكسها مجددًا في تقرير له نشره موقع مجموعة الأزمات الدولية وتطرق فيه إلى المواجهات التي شهدها الأقصى في شهر رمضان حيث اعتبر أن "الهدوء" في الأقصى في الأيام العشرين الأولى من شهر رمضان عائد بشكل رئيس إلى تطبيق الأردن و»إسرائيل» أربعة التزامات تم الاتفاق عليها في شهر تشرين أول/أكتوبر 2014 (تفاهمات كيري). وبرأي الكاتب فإن السماح بالاقتحامات مع بداية العشر الأواخر لم يكن مرتبطًا فقط بالضغوط التي يواجهها وزير الأمن جلعاد أردان لوقف الحظر المفروض على الدخول إلى الأقصى بعد بداية هادئة لشهر رمضان، بل إن صناع القرار رأوا في الخطوة سبيلاً لرفع قيد مفروض بشكل مؤقت وذاتي حيث إنهم يخشون أن الحظر المفروض بحكم الأمر الواقع قد يصبح جزءًا من الوضع القائم غير الرسمي، في حين رأى الأردنيون والفلسطينيون في الخطوة خرقًا لما أصبح عرفًا مستقرًا. واقترح الكاتب لتجنب الصراع ومزيد من التصعيد بعد شهر رمضان أن يجد الأردن و»إسرائيل» وسائل للتفاوض حول التسوية المؤقتة استنادًا إلى الحوار وليس إلى أعمال من طرف واحد، وقال إنّ أي تغيير في العرف السائد عادة ما يكشف الحساسيات الهائلة والتوترات المرتبطة بهذا المكان والموجودة بشكل دائم، حتى في أوقات الهدوء. وقد يكون مساعدًا في هذا السياق أن يقوم حلفاء الأردن و»إسرائيل»، وفي مقدمتهم الولايات المتحدة، بتشجيع الطرفين على التعاون والتنسيق وتجنب الخطوات المفاجئة بشكل كامل، لا سيما قبل المناسبات الدينية.

التحرير

ثانيًا: مراكز الدراسات والصحف الإسرائيلية

نداف شرغاي*، حماية الوضع في [المسجد الأقصى] بالقدس. (معهد القدس للشؤون العامة) 2016/5/5 [1]

Protecting the Status of the Temple Mount in Jerusalem

Nadav Shragai

"My house shall be called a house of prayer for all peoples."
בֵיתִי בֵּית תְּפִלָּה יִקָּרֵא לְכָל הָעַמִּים
– Isaiah 56:7



يركّز الكاتب في هذا التقرير على أثر ما يسميه "موجتي الإرهاب" اللتين أثارهما الفلسطينيون عامي 2014 و 2015 في الوضع القائم في المسجد الأقصى. ويحاول أن يجيب على أسئلة تتعلق بالوضع القائم وما إذا كان لا يزال قائمًا وما هو شكله الحالي وإلى أي مدى لا يزال ملائمًا. ويقول "إنه في تموز/يوليو 2014 وفي تشرين أول/أكتوبر 2015 استُعمل [المسجد الأقصى] لإشعال موجتين قاسيتين من الإرهاب الفلسطيني".

* كاتب وصحافي إسرائيلي.

1 http://jcpa.org/status-quo-temple-mount/

فالموجة الأولى عام 2014 تركزت في القدس أما الأخرى عام 2015 فكانت أوسع وأشمل وتمددت عبر "إسرائيل" فيما رافق الموجتين نقاشٌ في "إسرائيل" حول مكانة الأقصى والوضع القائم فيه. ويقول الكاتب إنّ الفلسطينيين كانوا يتركون منازلهم مرّة تلو الأخرى لتنفيذ عمليّات في "إسرائيل" وأغلبهم مقتنعون بأن الأقصى في خطر وبأنّ أعمالهم ستنقذ المسجد، فكان المسجد الحافز الرئيس في الفترة الأولى من عمليات عام 2015 ولكن مع استمرار العمليات تبين أن الأقصى لم يكن الدافع الوحيد بل كانت ثمّة عوامل أخرى وراء العمليات منها على سبيل المثال الإحباط أو أزمات شخصية لدى المنفذين وأحيانًا الرّغبة في "الاستشهاد"، وفي أوقات أخرى كان السبب مزيجًا من دوافع دينية وقوميّة، ثم أصبح واضحًا بعد مدة، أنّ العمليات باتت "معدية" حيث قلّد العديد من المنفذين عمليات نفذها أقرانهم من الفلسطينيين.

ويرى الكاتب أنّه بعد مرور 49 عامًا على إنشاء الوضع القائم في الأقصى فقد تغيّرت الحقائق في المسجد إلى حدّ كبير حيث حلّت هذه الوقائع الجديدة محل الوضع القائم لمصلحة تعزيز مكانة المسلمين وسيطرتهم على المكان. كما يشير إلى تعزيز مكانة الأردن منذ عام 2000 نتيجة للتفاهمات والاتفاقيات التي تم إبرامها في هذا الصدد. ويرى شرغاي أنّه عندما أصبح واضحًا في تشرين أول/أكتوبر-تشرين ثانٍ/نوفمبر 2015 أن الدافع المسيطر في العديد من العمليات المنفذة كان مقولة "الأقصى في خطر" و/أو الخوف من تغيير الوضع القائم في المسجد، وفيما هدد الأردن بقطع العلاقات الدبلوماسية مع "إسرائيل" على خلفية التطورات فيه تمّ التّوصل إلى اتفاق أرسى سابقة بين الجانبين. فالاتفاق الذي تم التوصل إليه برعاية وزير الخارجية الأميركي جون كيري شكل المرة الأولى التي تعترف فيها "إسرائيل" رسميًا وعلنيًا بأن اليهود لن يصلوا في الأقصى وبأن الصلاة في المسجد محصورة بالمسلمين. كما كان المرة الأولى

التي يتم فيه الإعلان من الجانبين الأميركي والإسرائيلي –بالتنسيق مع "إسرائيل" – بأن اليهود يمكنهم زيارة الأقصى ولكن ليس الصلاة فيه. ويضيف بأن "تفاهمات كيري" وإن لم تغير الوضع القائم بشكل رسمي إلا أنّها حتمًا غيّرت خصائصه، فالوضع القائم الذي أرساه موشيه دايان كان غامضًا و –إلى حد بعيد – غير رسمي؛ ما جعل اليهود مقتنعين بأنهم لم يتخلوا عن آمالهم بخصوص الأقصى كما سمحت الأنظمة التي فرضها دايان للمسلمين بأن يدفعوا تهم تعاونهم مع "إسرائيل" والادعاء أنّ ذلك تسوية مفروضة عليهم. وهكذا، أرست "تفاهمات كيري" سابقة عبر توضيح بعض العناصر الغامضة وتحويل الموقف غير الرسمي إلى موقف رسمي.

ويشرح شرغاي التغيرات الأساسية التي طرأت على الوضع القائم فيشير إلى القيود التي فرضت على زيارات اليهود حيث باتوا يمنعون من زيارة المسجد (حتى من دون الصلاة فيه) أو أن زيارتهم تقيد، بينما كان مسموحًا لهم بزيارة المسجد دون الصلاة فيه بموجب الوضع القائم الأساسي. أما التغيير الثاني فكان توسيع مساحات الصلاة للمسلمين الذين كانوا يصلون في المسجد القبلي حصرًا (يقول الكاتب الأقصى) عندما فرض الوضع القائم. ففي عام 2000، بدأ المسلمون بالصلاة في مساحتين إضافيتين في المسجد: المسجد المرواني، ومساحة واسعة من باحة الحرم عبدت لتصبح مكانًا للصلاة لعشرات الآلاف من المصلين، لا سيما في الأعياد الإسلامية.

التغيير الثالث، وفق شرغاي، هو وقف تطبيق قوانين التخطيط والبناء والآثار، فبعد حرب عام 1967 قررت المحكمة العليا أن الأقصى خاضع للقوانين الإسرائيلية ولكن ذلك تغير وهذه القوانين لا يتمّ تطبيقها، في الواقع، أو أنّها تطبق بشكل جزئي أو غير رسمي. فالمستشار القضائي رأى أن يتم التعامل مع الأقصى عبر حوار غير رسمي مع المسلمين عن طريق الشرطة أما الشرطة فقد فضلت تحقيق الهدوء في المكان وإن لزم الأمر تقديم تنازلات.

التّغيير الرابع الذي طرأ على الوضع القائم هو توسع دور الأردن في الأقصى إلى درجة كبيرة حيث أصبح يتجاوز سور المسجد ليشمل مساحات خارج الحرم أحيانًا فيما كان دوره محدودًا ومقتصرًا على الإدارة الداخلية للمسجد. ومن مظاهر تطور الدور الأردني، على سبيل المثال، أن "إسرائيل" وافقت على تنسيق موضوع تركيب الكاميرات في المسجد مع الأردن، كما أن "إسرائيل" تأخذ بعين الاعتبار حساسية الأردن بخصوص عدد "اليهود المتدينين" وتحد من عددهم في الأقصى.

ويبين شرغاي عددًا من الأسباب التي دفعت "إسرائيل" إلى القبول بتعزيز وضع الأردن في الأقصى ومنها أنّ التعاون بين الجانبين هو تعاون مدفوع بعوامل استراتيجية وأمنية وإقليمية، وأن تعزيز مكانة الأردن كوصي على المقدسات الإسلامية من شأنه أن يكون عامل استقرار بالنسبة إلى الأردن في ظل خشية إسرائيلية وأميركية من تفجر أزمة في الأردن بسبب التوزيع الديموغرافي فيه.

أما التغيير الخامس فهو متعلق برفع الأعلام في الأقصى حيث الأعلام الوحيدة التي يمنع رفعها هي الأعلام الإسرائيلية بينما ترى أعلام الحركة الإسلامية وأعلام حماس في الأقصى خلال التظاهرات والتجمعات وهنا تفضل الشرطة أيضًا ضبط النفس حيث يكون همها الأول تجنب الاشتباكات مع المتظاهرين؛ مما قد يؤدي إلى مزيد من التراجع في الأوضاع المتعلقة بالمسجد.

ويقول الكاتب إن هذه التغييرات المذكورة أعلاه رافقها تغييرات أخرى منها مثلاً أنّ المسلمين باتوا يعرّفون الأقصى على أنه "كامل مساحة جبل المعبد، حتى الساحات والجدران بما فيها الحائط الغربي"، وليس فقط [المسجد القبلي][1]. كذلك فإن

1 يسمي اليهود المسجد القبلي بالمسجد الأقصى

المسلمين اليوم ينكرون أي صلة أو رابط بين اليهود والأقصى، كما أنهم تبنوا فرية "الأقصى في خطر" الموجهة ضد الحكومة الإسرائيلية والمجتمع الإسرائيلي ككل، كما أنهم يرفضون أي تطمينات من الحكومة الإسرائيلية بأن "إسرائيل" لن تغير الوضع القائم في الأقصى. أما على الجانب اليهودي، فإنّ بعض التغييرات حيال الأقصى شملت التغير في الموقف الديني حيث بات عدد كبير من حاخامات التيار الديني القومي يؤيدون دخول اليهود إلى المسجد؛ وهو الأمر الذي أدى إلى تزايد عدد اليهود الذين يطالبون بالسماح بتنفيذ الوضع القائم الذي أرساه موشيه دايان والذي يسمح لهم بـ "زيارة" الأقصى.

ويخلص الكاتب إلى أن الوضع القائم القديم لم يعد موجودًا وقد تغير بشكل كبير لمصلحة المسلمين وأضعف الجانب الإسرائيلي-اليهودي في المكان، كما أن الوضع في المسجد يتغير بشكل دوري ومن ذلك على سبيل المثال تعزيز دور الأردن وسيطرة الحركة الإسلامية على الموقع ومن ثم إزاحتها. لكن في الوقت ذاته، لا يزال أحد عناصر الوضع القائم القديم —أي منع اليهود من الصلاة في المسجد- قائمًا ويبدو أنّه العنصر الأكثر استقرارًا في الوضع القائم. ويشير في النقطة الأخيرة إلى أن الوضع القائم لطالما كان غامضًا وغير معرّف كتابة، وقد ساعد هذا الغموض مختلف اللاعبين على تغيير الوضع القائم وقولبته وفقًا لما يشاؤون. وأتت الخطوة الأولى باتجاه تعريف الوضع القائم ضمن إطار "تفاهمات كيري". ولكن في الوقت نفسه، يبقى عدد من عناصر الوضع القائم غامضًا؛ وهو ما أدى وسيؤدي إلى نقاشات مختلفة حول تفسيره، كما أنه يساعد "إسرائيل" على أن تتصرف في الأقصى بشيء من المرونة سواء بالنسبة إلى اليهود أو المسلمين.

عوفر زالزبيرغ*، تفسير الهدوء النسبي في الحرم القدسي خلال الفصح العبري. (تايمز أوف إسرائيل) 2016/5/10 [1]

Explaining the relative calm at Jerusalem's Holy Esplanade during Passover

MAY 10, 2016, 10:16 PM |

يشير الكاتب في هذا المقال إلى مجموعة من الأسباب، يقول إنها معقدة بقدر ما هي مهمة، ويعتبر أنّها ساعدت على تحقيق الهدوء في الأقصى خلال "الفصح العبري" الممتد من 24 إلى 28 نيسان/أبريل الفائت، ويوجزها ضمن ستة عناوين:

1- الدبلوماسية تنفع: ويعود الفضل هنا بالدرجة الأولى إلى التعاون الإسرائيلي-الأردني حيث إن اتفاق التهدئة بين نتنياهو والملك عبد الله أبعد السياسيين الإسرائيليين عن الحرم، ومنع فرض قيود على دخول المسلمين إلى المسجد بسبب السن أو الجنس، وحد من عدد نشطاء المعبد في المسجد كما منع الشبان

* محلل سياسي لشؤون الشرق الأوسط.

1 نشر هذا المقال على موقع تايمز أوف إسرائيل على الرابط:
http://blogs.timesofisrael.com/explaining-the-relative-calm-at-jerusalems-holy-esplanade-during-passover/
وكذلك على موقع مجموعة الأزمات الدولية على الرابط:
http://www.crisisgroup.org/en/regions/middle-east-north-africa/israel-palestine/op-eds/zalzberg-explaining-the-relative-calm-at-jerusalems-holy-esplanade-during-passover.aspx

الفلسطينيين الذين يتحولون إلى راشقي حجارة في الصباح من دخول المسجد ليلاً بذريعة الصلاة فيه. كما أن الفضل يعود إلى وزير الأمن وضباط الشرطة من جهة والأوقاف من جهة أخرى الذين ساعدوا على تحويل اتفاق التهدئة إلى واقع وحقيقة.

2- **التصرفات أحادية الجانب تؤدي إلى نتائج عكسية:** الحملة في "الكنيست" التي قامت بها حركات المعبد وداعموها، من طرف واحد، للمطالبة بصلاة اليهود في المسجد وفرض السيادة الإسرائيلية عليه، والتي كانت على أشدّها في 2012-2014، ارتدت على أصحابها فلم يتمكنوا من تحقيق أي من المطلبين.

3- **الاحتجاجات العنيفة تؤدي إلى ارتدادات عكسية:** واجه الفلسطينيون مؤخرًا موجة واسعة من التوقيفات والاعتقالات الإدارية وتضييق الخناق على البلدة القديمة وشرق القدس بشكل خاص. وقد دفعت إجراءات الشرطة والخوف من الاعتقال عددًا كبيرًا من الفلسطينيين إلى تجنّب زيارة البلدة القديمة خلال الأشهر السبعة الأخيرة.

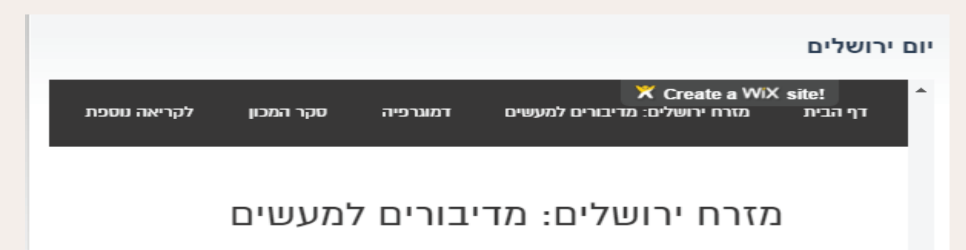
4- **على الشرطة أن تركّز على الأفراد:** ركزت إجراءات الشرطة على الأفراد، سواء من اليهود أو المسلمين، من الذين يخالفون ضوابط المكان، وكان ذلك أكثر فعالية من الإجراءات التي تمنع دخول قسم كامل بشكل قاطع من دخول الأقصى. ففي الظروف الحالية، منع زعماء مسلمين أو يهود يستغلون قداسة المكان لمصلحتهم الشخصية هو أمر مهم لتخفيف التوترات.

5- تعزيز مكانة الأردن للتصدي للاحتجاجات: تمكين الأوقاف الأردنية في الأشهر الأخيرة عبر زيادة عددهم وعدتهم ساعد هذا الجهاز على لعب دور أكثر حيوية في المحافظة على النظام العام في المسجد الأقصى. كما أنّ القرار الأردني بعدم تركيب الكاميرات نتيجة المعارضة الفلسطينية للإجراء، حافظ على ما تبقى من مصداقية الأوقاف في عيون المقدسيين؛ الأمر الذي ساعدها على أن تكون أكثر فعالية عند اندلاع العنف.

6- حوار أكثر شمولية لحلّ الأمور العالقة: يبقى الحرم موضوعًا حساسًا بالنسبة إلى كل الأطراف، ومن الخطأ الاعتقاد بأن الهدوء النسبي في "الفصح العبري" ينبئ بالأمر ذاته في مواسم الأعياد الأخرى، خصوصًا إذا سعت "إسرائيل" إلى زيادة عدد اليهود في الأقصى بشكل كبير. فأولئك الساعون إلى توسيع الوجود اليهودي في الأعياد اليهودية القادمة عليهم أن يجروا حوارًا سياسيًا ودينيًا حول ذلك الآن للتوصل إلى سياسات مُجمَع عليها. كما أن الفلسطينيين يحتاجون إلى أن يكونوا ممثلين سواء عبر رام الله أو قادة من شرق القدس للمطالبة بمعالجة وضع كامل الأرض بين نهر الأردن والبحر المتوسط كجزء من إعادة ترتيب الأسس في الحرم الشريف.

ويختم الكاتب بالقول إن أولئك الذين يسعون إلى إبقاء الهدوء في برميل البارود –أي الحرم الشريف– عليهم أن يتعلموا من الفصح 2016 أن التعاون والتنسيق لم يكونا أقلّ أهمية من دور الشرطة في المحافظة على الهدوء في المكان.

أودي ديكل*، شرق القدس: الانتقال من الأقوال إلى الأفعال. (معهد أبحاث الأمن القومي) 2016/6/26 [1]


יום ירושלים

Create a WiX site!

דף הבית | מזרח ירושלים: מדיבורים למעשים | דמוגרפיה | סקר המכון | לקריאה נוספת

מזרח ירושלים: מדיבורים למעשים

אודי דקל

החל מאוקטובר 2015 ולפני כן באירועי קיץ 2014 הפכה ירושלים למוקד של גל טרור ממושך מצד פלסטינים בודדים, שעל אף הדעיכה בתדירות האירועים בעת האחרונה, טרם פסק לחלוטין. הטרור התפשט במהירות מירושלים לאזורים רבים בארץ, מעבר לקו הירוק ובתוכו, ואחת הסוגיות המהותיות שהעלה לסדר היום היא שאלת עתידה של ירושלים: הן בשל השינוי בהיערכות הביטחונית הישראלית בעיר והן בנוגע לעמדות הציבור בנוגע לסוגיית "אחדותה".

אירועי הטרור בירושלים הפריכו שלוש הנחות יסוד, שלאורן פעלה עד כה ממשלת ישראל: הראשונה גרסה כי ניתן לשמר את הסטטוס-קוו בהר הבית, תוך התעלמות כמעט מוחלטת מהפעילות המתריסה והפרובוקטיבית של גורמים קיצוניים - יהודים ומוסלמים - בהר. אלו שהציתו את גל הטרור האחרון היו צעירים פלסטיניים, תושבי מזרח ירושלים, שלפי המידע הקיים פעלו בין היתר מתוך תחושת שליחות דתית. הם חשו שהמקום הקדוש להם חולל ושעליהם להגן על אל-אקצה (חרם א-שריף) מפני תוקפנות ישראלית. כך, למרות הגדרה רשמית של ממשלת ישראל לפיה הסטטוס-קוו נותר בעינו, בפועל היא לא הקפידה על אכיפתו.

يقول الكاتب إنه منذ تشرين أول/أكتوبر 2015 أصبحت القدس مركزًا لـ "موجة من الإرهاب" التي، وإن خفت وتيرتها، إلا أنها لم تتوقف كليًا بعد. ويشير ديكل إلى أنّ أحد أهم القضايا التي طرحت على جدول الأعمال كانت حول مستقبل القدس سواء بسبب التغير في الانتشار الأمني الإسرائيلي في المدينة أو بخصوص الرأي العام حيال "وحدتها".

---

* أودي ديكل هو نائب رئيس معهد أبحاث الأمن القومي، وكان رئيس إدارة المفاوضات مع الفلسطينيين في إطار عملية أنابوليس.

1 http://heb.inss.org.il/index.aspx?id=5238

وقد أدت الأحداث في القدس، وفق الكاتب، إلى 3 فرضيات عملت الحكومة الإسرائيلية في ضوئها إلى الآن. الفرضية الأولى هي إمكانية المحافظة على الوضع القائم في الأقصى من دون الالتفات إلى الأنشطة الاستفزازية للمتطرفين من المسلمين واليهود على حد سواء. هكذا، وعلى الرغم من قول الحكومة بعدم تغيير الوضع القائم، إلا أنها لم تكن حريصة من الناحية العملية على إنفاذه.

أما الفرضية الثانية فاستندت إلى تقدير بأنه يمكن المحافظة على الاستقرار والهدوء في شرق القدس من دون استثمار الموارد الطبيعية اللازمة للبنى التحتية والخدمات وتعليم الشباب. فعلى مدى 49 عامًا لم تخصص الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة أو البلدية العناية والموارد اللازمة لمقاربة المشاكل في شرق القدس. فالوعي السائد بين العرب في شرق القدس هو أن كل الطرقات مقفلة بوجههم ولا يمكنهم تحقيق تطلعاتهم فيما 30% من الشباب يتسربون من المدارس بسبب نقص الغرف الصّفية، وهذا الواقع يشكل أرضية خصبة للعنف والإرهاب.

والفرضية الثالثة التي يشير إليها الكاتب تستند إلى قناعة بأن معظم الشعب الإسرائيلي يدعم رؤية "القدس الموحدة للأبد". إلا أن الأرقام الصادرة عن "معهد أبحاث الأمن القومي" تثير الشك حول هذا الأمر إذ تبين أنّ 45% من اليهود يؤيدون عزل القرى والأحياء العربية (من دون البلدة القديمة) عن القدس.

ويعتبر ديكل أنّ الحكومات والبلديات والأجهزة الأمنية الإسرائيلية لم تنجح في خلق محفزات يمكن أن تساهم في تحقيق الاستقرار في شرق القدس، كما لم تستخدم أساليب ناعمة لصرف الشباب عن اليأس المحيط بهم. فقد ألغت "إسرائيل" والسلطة الفلسطينية أي فرصة لتطوير قيادة عربية محلية مؤثرة على المستوى السياسي والاقتصادي، فأصبح شرق القدس منطقة خارج المسؤولية.

ثالثًا: مراكز الدراسات والدوريات الناطقة بالإنجليزية

عوفر زالزبيرغ: مواجهات رمضان اختبار للانضباط في الحرم القدسي. (مجموعة الأزمات الدولية) 2016/6/30 [1]



يقول الكاتب إنه خلال العشرين يومًا الأولى من شهر رمضان سيطر على المسجد الأقصى هدوء غير اعتيادي، وذلك عائد بشكل رئيس إلى تطبيق الأردن و"إسرائيل" أربعة التزامات تم الاتفاق عليها في شهر تشرين أول/أكتوبر 2014 (تفاهمات كيري). ولكن في 2016/6/26، الجزء الأكثر حساسية من شهر رمضان، غيرت «إسرائيل» قيدًا غير رسمي أضيف مؤخرًا على الدخول إلى الأقصى فاندلع العنف ليظهر مجددًا أساس الخلاف وهو التباين في النظرة الإسرائيلية والأردنية والفلسطينية حول من يمكنه أن يزور المكان ومتى.

1 التقرير متوافر بالإنكليزية على الرابط الآتي: http://blog.crisisgroup.org/middle-east-north-africa/israel-palestine/2016/06/30/ramadan-confrontations-test-restraint-on-jerusalem-s-holy-esplanade/

ويشير الكاتب إلى أن «إسرائيل» منعت في السنوات الخمس الأخيرة دخول اليهود وغيرهم من غير المسلمين من دخول الأقصى في الأيام العشر الأواخر من شهر رمضان لتقليل مخاطر التصعيد عندما يصل عدد المسلمين في الأقصى إلى عشرات الآلاف. ولكن هذا العام قرر وزير الأمن الداخلي جلعاد أردان السماح لغير المسلمين بالدخول إلى الأقصى مع بدء العشر الأواخر.

فالأمر، وفق الكاتب، لا يقتصر على الضغوط التي يواجهها أردان لوقف الحظر المفروض على الدخول إلى الأقصى بعد بداية هادئة لشهر رمضان بل إن صناع القرار رأوا في الخطوة سبيلاً لتصحيح/لرفع قيد مفروض بشكل مؤقت وذاتي حيث إنهم يخشون أن الحظر المفروض بحكم الأمر الواقع قد يصبح جزءًا من الوضع القائم غير الرسمي. أما الأردنيون والفلسطينيون فقد رأوا في الخطوة خرقًا لما أصبح عرفًا مستقرًا.

وفي وصف تطورات الأحداث، يقول الكاتب إنّه في 2016/6/26 وبمجرد دخول نشطاء المعبد إلى الأقصى من باب المغاربة عند الساعة 7:30 صباحًا بدأت الاشتباكات وتطورت. وفي اليوم اللاحق، أعادت «إسرائيل» السماح لغير المسلمين بدخول المسجد حتى لا تبدو ضعيفة أو أنها استسلمت لأعمال العنف؛ وكانت النتيجة أسوأ حيث اشتبكت الشرطة لساعات مع فلسطينيين مقنّعين عمدت إلى احتجازهم في المسجد القبلي للسماح لغير المسلمين بجولة سريعة وقصيرة في الحرم. وفي صباح 6/28 تراجعت الشرطة وأعلنت أنّ المسجد سيكون مغلقًا أمام غير المسلمين حتى نهاية شهر رمضان ولكن الجو كان مشحونًا جدًا واستمر الوضع في التراجع. وفي ختام يوم ثالث من الاشتباكات اعتقلت الشرطة 17 مسلمًا، بما في ذلك أحد موظفي الأوقاف.

ويعتبر الكاتب أنّه طالم يمتنع نشطاء المعبد عن دخول الأقصى في الأيام الباقية من شهر رمضان فالحظوظ أعلى، ولكن ليست مضمونة لسيطرة الهدوء في المكان. ويبدو أن بعض الفلسطينيين في الأقصى تشجعوا بعدما أجبر الاعتراض العنفي على التراجع ومن الممكن أن يسعوا إلى تحقيق المزيد من الإنجازات مثل إجبار الشرطة على الانسحاب من باب المغاربة. وفي حال حدوث ذلك، وخصوصًا في حال وقوع إصابات، فمن المرجح أن تتوسع الاشتباكات إلى البلدة القديمة وخارجها. وإذا كانت الهجمات التي حصلت في الأشهر التسعة الماضية مؤشرًا للتطورات، فإنّ صور الاشتبكات في الأقصى يمكن أن تدفع فلسطينيًا من الضفة أو من أراضي الـ 48 لتنفيذ هجوم ضد إسرائيليّين. ويضيف أنّ أي محاولة للتغيير قد تفرضها «إسرائيل» ويبدو أنها تهديد لمصالح الفلسطينيين الجوهرية في الحرم –مثل تقسيم المسجد بين المسلمين واليهود زمانيًا أو مكانيًا- يمكن أن تؤدّي إلى ردة فعل تلقائية عنيفة من فلسطينيين غير منظّمين.

ويشير زالزبيرغ إلى أن الانضباط وضبط النفس أثبتا مجددًا أنهما الطريق الأفضل للمحافظة على الهدوء في الأقصى وعلى «إسرائيل» والأردن احترام وعودهما بهذا الخصوص، وفوق ذلك، يتعين على «إسرائيل» أن تتجنب تطبيق قيود على دخول المسلمين إلى المسجد على أساس السن وتركز بدلاً من ذلك على راشقي الحجارة بصفة فردية. كما يقول إنه على الأردن والسلطة الفلسطينية انتقاد المتظاهرين الذين يلجأون إلى العنف بسبب تحويلهم المسجد إلى ساحة معركة.

ولتجنب الصراع ومزيد من التصعيد بعد شهر رمضان يقترح الكاتب أن يجد الأردن و"إسرائيل" وسائل للتفاوض حول التسوية المؤقتة استنادًا إلى الحوار وليس إلى أعمال من طرف واحد، ويقول إنّ أي تغيير في العرف السائد عادة ما يكشف، وبصورة

عنيفة، الحساسيات الهائلة والتوترات المرتبطة بهذا المكان والموجودة بشكل دائم، حتى في أوقات الهدوء. وقد يكون مساعدًا في هذا السياق أن يقوم حلفاء الأردن و"إسرائيل"، وفي مقدّمتهم الولايات المتحدة، بتشجيع الطرفين على التعاون والتنسيق وتجنب الخطوات المفاجئة بشكل كامل، لا سيما قبل المناسبات الدينية.

وفي الختام يقول زالزبيرغ إن المسؤولين في الأردن و"إسرائيل" أملوا في أن يساعدهم تحقيق الهدوء في الأقصى في شهر رمضان على تطوير إدارة المكان، بما في ذلك تجديد السماح بالدخول السياحي إلى المباني لأولئك الذين يشترون البطاقات من الأوقاف، وهي خطوة ستخفف التوترات عبر تحويل الأقصى إلى مكان سياحي وتقوية الأوقاف وقدرتها على التعامل مع التظاهرات العنيفة. والأزمات الحالية تثبت كم أصبحت الحاجة ماسة إلى مثل هذه التحسينات.

الإدارة العامة
شارع الحمرا - بناية السارولا - الطابق 11
هاتف: 00961-1-751725
فاكس: 00961-1-751726
ص.ب: 113-5647 بيروت لبنان
info@alquds-online.org
www.alquds-online.org



مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org